حركة كاخ نموذج للإرهاب الصهيوني العنصري
دراسة تحليلية في علم الاجتماع السياسي

د. علي احمد خضر*

المقدمة :

الإرهاب الصهيوني متجذر في التاريخ ويجري في دماء اليهود منذ خلقهم الله وتحدوا خالقهم وقتلوا أنبياءهم.

ففي أيام كالحة من وطأة الإرهاب أرسل الله تعالى عيسى بن مريم رسولا رقيق القلب نبيل العاطفة، وكانت السمة البارزة في رسالته مواساة الضعفاء ورد اعتبار المضطهدين الذين طالهم الإرهاب ومجارات العاصين حتى يهتدوا وبالقساة حتى يلينوا، وكانت اليهودية قد فسدت بين أيدي اتباعها، بل كان أحبارها لا يقلون قسوة قلوب وإرهاباً عن حكام الرومان الأشداء، فلما جاء السيد المسيح عليه السلام هجر رجال الدين ورجال الدنيا جميعا ولزم الحياة مع الضعفاء، وبدأ جانب الفئات الفقيرة ينتعش، واحس الإرهابيون اليهود وحراس المظالم بالنيام يستفيقون وبالمشردين يتجمعون وان الأرض توشك ان تميد تحت أقدامهم، فقرروا قتل المسيح، وتشريد تلامذته ومصادرة تعاليمه، ووكل الإرهابيون تنفيذ خطتهم الى فرقة من عبيدهم أو جندهم لكن الله أنقذ المسيح واكثر تلاميذه الذين فروا الى أقطار بعيدة.. . بيد ان ذلك لم يوقف الإرهاب بحرب فاجرة على الديانة الجديدة فقد تتبع الرومان كل ما يدل على أهلها وينتمي اليها بالتحريف والقتل أو النفي.. . لقد تظافرت جهود الإرهابيين المستبدين وكراهيتهم للإسلام خلال قرون عديدة وحتى يومنا هذا على محنة العرب في فلسطين خاصة ووقوعهم في دائرة إرهاب واسع يصدر عن ذوي تعسف وجبروت على مر التاريخ فقد جثم في صميم الأمة العربية (فلسطين) وانطلق يثير الرعب والفزع، ويسوغ ظلمه

* مدرس/ قسم الاجتماع– كلية الآداب/ جامعة الموصل.

وإرهابه لأسياده ذوي القوة المتغطرسة (الأميركيين).. . وفي الوقت الذي كان قد ذبح الصليبيون اكثر من سبعين ألف مسلم في بيت المقدس، وكتب قائد الصليبيين الى البابا يبشره بأن سنابك خيله تخوض بحرا من دماء المسلمين.. . غير أن المسلمين حين استرجعوا البيت بقيادة صلاح الدين أعلنوا عفوا عاما وسمحوا لاعدائهم بالهجرة موفورين.. . ولقد حفظ الغرب للمسلمين حسن صنيعهم فاستجلبوا اليهود شذاذ الآفاق الأذلة واسكنوهم دور العرب بفلسطين وتركوا الألوف في العراء الى يومنا هذا يحصدهم الإرهاب الصهيوني.

ومنظمة كاخ، نموذجاً حياً للإرهاب الصهيوني يفرض نفسه للدراسة والتعرف عليه من قبلنا، على الأقل ضمن المبدأ القائل (اعرف عدوك) للكشف عن عمق العداء الصهيوني أولا، وللتسلح بما يمكن التسلح به ضد منظمات العدو الصهيوني أدواته الحركية في تحقيق الأطماع الاستعمارية.

لقد جاء البحث ليعالج هذا الموضوع من منظار العلم، ولتحقيق ذلك فقد تضمن البحث أربعة مباحث: المبحث الأول بعنوان الإطار العام لموضوع البحث والثاني البعد التاريخي أما المبحث الثالث فيتناول البعد الأيديولوجي أما الرابع فقد تضمن مواقف كاخ من الصراع العربي الصهيوني، وبعد ذلك الخاتمة.

المبحث الأول / الإطار العام

١- تحديد مشكلة البحث :

يمكن أن نحدد مشكلة البحث من خلال المحاور الرئيسة الاتية في البحث : ما هي حركة كاخ ؟ كيف ومتى ظهرت هذه الحركة عبر التاريخ ؟ وما هي أيديولوجيتها التي تتبناها من اجل السيطرة والظهور على الساحة السياسية في الأرض المحتلة ؟ وما هي مواقف هذه الحركة من الصراع العربي الصهيوني ؟ وما هي أطماعها المستقبلية ومشاريعها

التوسعية التي يمكن أن تنفذها هذه الحركة في المنطقة ؟ وما هي الآثار الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والثقافية التي يمكن أن تتركها هذه الحركة نتيجة ممارستها التعسفية على الشعب الفلسطيني.

٢- أهمية البحث :

تتجلى أهمية هذا البحث في كونه محاولة لفضح المخططات الاستعمارية وكشفها التي تتبناها هذه الحركة في المنطقة العربية بصورة عامة والفلسطينية بصورة خاصة، وكذلك تأتي أهمية هذا البحث من خلال التحليل العلمي والأكاديمي للاستراتيجيات التي تتصف بها هذه الحركة ضمن سياقات وآليات معينة حتى تتمكن الشعوب العربية من مواجهة المخططات والتوجيهات الفكرية التوسعية العدوانية لهذه الحركة وإيجاد قنوات وسبل تعاون عربي مشترك لمواجهة مثل هذه الحركات والحد من نواياها الخبيثة تجاه الشعب العربي الفلسطيني، وكذلك تأتي أهمية هذا البحث من كونه من الدراسات الاجتماعية القليلة والنادرة التي تناولت هذا الموضوع وتأثيراته على الواقع العربي في فلسطين سياسيا واجتماعيا ضمن سياقات علمية يمكن ان ندرجها ضمن اختصاص علم الاجتماع السياسي.

٣- أهداف البحث :

يهدف البحث الى إيضاح خطورة الإرهاب الدولي وانعكاساته على البلاد العربية فضلا عن فلسطين التي تنتمي حركة كاخ الى أرضها بوصف مائير كاهانا ((Meir Kahaneكان يسكن فيها ويخطط وما زال الى الآن اتباعه يخططون من اجل طرد أهلها العرب منها بحسب مخططات الصهيونية العالمية. التي تؤكد التمسك بحقوقها – بحسب زعمها – المقدسة في الأرض العربية المقدسة.

٤- منهج البحث:

يقوم البحث على المنهج التاريخي، وهو من انسب المناهج لمعالجة هكذا موضوع لارتكازه على الحقائق الموثقة، التي من شأن التحليل الاجتماعي ان يعتمدها، ويعرض لها.

٥- تحديد المفاهيم:

ولعلنا إذ نقدم تعريفات للإرهاب والعنصرية نخفف من وطأة الموضوع بوصفه يبحث في موضوع اثقل كاهل الباحثين فضلا عن المتلقين.

الإرهاب : ((Terrorism

الإرهاب، لغة يعني ((التخويف بالبطش أو القهر بوسائل شتى نقول: ارهب فلانا إذا أخافه))[١] وقد يكون من حق المقهور أو المظلوم إرهاب عدوه دفعا له عن النيل منه أوردا لمظلمة نالته لذلك فقد وصف المسلمون المؤمنون بأنهم يرهبون عدو الله ((واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم.. .))[٢]. أما في الاصطلاح السياسي: فقد اتخذت الكلمة سبيلا لها في عالمنا المعاصر فراحت تحتل لها مكانا رئيسا في عصر أصبحت ظاهرة الإرهاب واحدة من اظهر سماته، فالإرهاب إذن كلمة تبعث في النفوس شعور الرعب والفزع والهول[٣].

إلا أن الإرهاب اخذ في عصرنا الحاضر معنى آخر، ولعل المعنى الجديد ارتبط بطبيعة ثقافة العالم الحاضر، التي سيطرت على مفاهيمها التقنية من جهة ومفاهيم الحضارة الجديدة للولايات المتحدة الأمريكية،

---

[١] غوشيه، ولان، الإرهابيون والفدائيون، ترجمة ريمون نشاطي، دار الآداب، بيروت ، ١٩٦٨ ، ص ٥.

[2] Richard Rosenthal , Deep undercover in the Jewish efnse Leaque, leapfrog press. wellfleet, Massachusetts , 2000 , P. 87.

[٣] بدران، علي سعيد، الإرهاب الدولي وانعكاساته على فلسطين والدول العربية ، جامعة بغداد ، مركز الدراسات الدولية، بغداد ، ٢٠٠٢ ، ص ١.

وخاصة بعد سقوط القوة العظمى الواقفة لها بالمرصاد (الاتحاد السوفيتي سابقا)، الذي كثيرا ما ساند الشعوب المقهورة وان كان بدافع أيديولوجي[١].

اصبح الإرهاب في ظل هذه الثقافة الجديدة هو كل ما يقف ضدها، أو يواجهها، محافظا على هويتها، فالبلد الذي يقف ضد مصالح الولايات المتحدة على أرضه وضمن جغرافيته، إنما هو بلد إرهابي في نظر الغرب والولايات المتحدة خاصة، بغض النظر عن كونه يدافع عن نفسه، ونظرا لثقل قوة الإعلام الأمريكي الذي يسانده الإعلام الأوربي ويدعمها بالتأكيد الدعم الصهيوني، اصبح الإرهاب هو من بين اكثر مفاهيم الحضارة المعاصرة.

إن الإرهاب بهذا المعنى جعل كل من يتخذ النضال الثوري في وقت كان فيه المنطق الظاهري للأمور يفترض الاستسلام عملا إرهابيا[٢]. ولذلك اصبح مجرد وصف أي شعب مناضل من اجل استعادة حق مضاع وارض مغتصبة ظلما له أو جريمة؛ لانه مصطلح انحرف عن معناه الى جانبه السلبي وحسب؛ فأصبح الإرهاب يرادف العدوان والعنف السياسي خاصة وتجاوز الحد الى ما يولد ردود الأفعال العكسية الرهيبة.

وقد يكون إرهاب دولة تضفي على نفسها الحق بممارسته وتمنعه على رعاياها وقد يكون من جهة خارجة عن الأفراد مسلطة عليهم[٣] مدعومة من قوة متسلطة جبارة، كالإرهاب الصهيوني المدعوم من الولايات المتحدة الأميركية[٤].

---

[١] المعجم الوسيط مجمع اللغة العربية، طهران ، ط١ ، ٦٣٧/٢ ، مادة عنصر.

[٢] الكيالي ، عبد الوهاب ، الموسوعة السياسية ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ١٩٧٤ ، ص ٣٩١.

(3) A Dictionary of Modern Politics M OP. CIT, PP. 279-280.

[٤] ربيع ، حامد ، (الدكتور) ، النموذج الإسرائيلي للمارسة السياسية ، معهد البحوث والدراسات العربية ، القاهرة ، ١٩٧٥ ، ص ٩٠.

واخيرا لابد من صياغة تعريف إجرائي لمفهوم الإرهاب مفاده، كما يقوم من يعتمد الإرهاب أسلوبا لتحقيق أهدافه السياسية أو الاجتماعية أوالاقتصادية الخاصة بأفعال من شأنها ان تلحق الهزيمة بالاماق والإرادة وتشيع حالة فظيعة وواسعة من الخوف لدى فئات من الناس، لكي يسفر ذلك عن تحقيق أهداف مرسومة. ومن أفعال الإرهاب البارزة في هذا المجال ما قامت به الصهيونية وما تقوم به من مذابح على أساس عنصري لطرد الفلسطينيين من وطنهم والحاق الهزيمة بمقاومتهم وبكل مقاومة عربية ترمي الى تحرير الأرض أوالمحافظة عليها. ويأتي في هذا الإطار الفعل الرهيب الذي قام به أمثال: مائير كاهانا وبيغن رشاروف وباروخ وغولدشتاين وبيرس في مذابح دير ياسين، كفر قاسم، صبرا وشتيلا، الحرم الإبراهيمي، ومذبحة قانا، وهذا على سبيل المثال لاالحصر.

العنصرية Racism

أما العنصرية فمأخوذة من (العنصر) الذي يعني الأصل والجنس يقال: فلان من العنصر الآري أو السامي الوسيط[١] والعنصرية مذهب يقوم على الاعتقاد وبتفوق جنس على سواه ويؤكد على نقاء الدم أوالصفاء العرقي، يتبناها دعاتها لتبرير التمايز الاجتماعي والاقتصادي أولتحقيق غايات سياسية، وسلكت سبيل القهر والإرهاب والاضطهاد في التاريخ المعاصر ((كالتفرقة العنصرية ضد السود في أمريكا والتفرقة العنصرية في جنوب أفريقيا فقد اشتهرت بالتمييز العنصري ضد الأكثرية السود، أما الصهيونية فوريثة النازية في وجودها العنصري وسلوكها حيال عرب فلسطين))[٢].

---

(١) دينكن ، ميتشيل ، معجم علم الاجتماع ، ترجمة ومراجعة د. إحسان محمد الحسن ، دار الطليعة للطباعة، بيروت ، ١٩٨١ ، ص١٧٠ .

(٢) السعدي ، غازي ، من ملفات الإرهاب الصهيوني في فلسطين ، مجازر وممارسات ١٩٣٦-١٩٨٣ ، ط١ ، بيروت ، ١٩٨٥ ، ص ٢١٨.

أما في قاموس السياسة الحديثة نجد العنصرية هي أي معتقد سياسي أو اجتماعي يبرر التمييز في معاملة الأفراد وفقا لأصولهم العرقية أوالسلالية. [١] وفي موضع آخر عرف الباحث الدكتور حامد ربيع العنصرية بأنها التسليم بحقوق سياسية معينة لفريق من الأفراد أولمجتمع من المجتمعات دون الآخرين بما يسوغ السيادة عليهم[٢].

كما يؤكد الأستاذ ميتشيل على ان العنصر أوالجنس هو اصطلاح يطلق على مجموعة سكانية تتميز بصفات بايولوجية مشتركة تقررها العوامل الوراثية، لكنه لا توجد عوامل وراثية تفصل الجماعات العنصرية الواحدة عن الأخرى، كما لا توجد فوارق عنصرية وراثية بين أبناء العنصر الواحد. ومن الجدير بالذكر بأنه ليس هناك ارتباط بين الصفات الوراثية البايولوجية والقدرات الذكائية أو المزايا الحضارية للأجناس البشرية، إلا أن الاختلافات الظاهرية في المظهر الطبيعي والبايولوجي للأفراد أو العناصر، قد تؤدي في ظروف معينة الى ظهور الوعي العنصري، الذي يدفع الى الاعتقاد بمبدأ العنصر الجيد، والعنصر الرديء، لكنه من الخطأ القول: إن الاختلافات الاجتماعية والحضارية والسلوكية بين الافراد تتأثر بالاختلافات العنصرية الموروثة طالما ان الفروق الحضارية والاجتماعية، تعتمد اعتمادا كبيرا على العوامل البيئية والزمنية والجغرافية[٣].

والان يمكن تعريف العنصرية تعريفا إجرائيا ينص على انها: "مذهب يقوم على الاعتقاد بتفوق جنس على سواه ويؤكد على نقاء الدم أو الصفاء

---

[١] مرتضى ، أديب إحسان ، الإرهاب الصهيوني ، جوهرا وتاريخيا وتجليا ، بيروت ، ٢٠٠٣ ، ص ٢٥٣.

System in Israel ,The west Thames m law. The Political Point New York 1991 , P. 13

[٣] فيليب ، سيمون ، ورفائيل جرجي ، مائير كاهانا وغلاة التطرف الأصولي اليهودي ، ترجمة عائدة عم علي ، الأوائل للنشر ، بيروت ، ١٩٨٢ص ٣-٥

العرقي، يتبناها دعاتها لتبرير التمايز الاجتماعي والاقتصادي او لتحقيق غايات سياسية ". وعلى سبيل المثال حركة الابآرتهيد ضد الزنوج في جنوب افريقيا اوالحركة النازية والصهيونية.

المبحث (الثاني) حركة (كاخ).. . البعد التاريخي

النشأة :

ارتبطت الحركة الصهيونية بارض فلسطين عبر الديانة اليهودية التي لا تعني الصهيونية في اصل نشاتها. غير ان الحركة الصهيونية العالمية بوصفها السلوكي الخطير قد امتدت فبلغت سيطرتها، حد التمكن من توجيه سياسات دول كبرى كالولايات المتحدة الأميركية الوجهة التي تريدها، كما بامكانها التأثير على سير الانتخابات العامة والرئاسية بوجه خاص، وعلى الصحافة الأميركية خاصة بالملكية العامة وبالمساهمة فضلا عن سيطرتها على الإعلانات، وفضلا عن هذا ففي أميركا وحدها، هناك اكثر من مئة وخمسين منظمة صهيونية تعمل على مساعدة ودعم إسرائيل وتبث الضغون والتشكيك لقوى التحرر الوطنية في البلاد العربية، ومن هذه المنظمات المجلس اليهودي الأميركي The American Jewish Council الذي تأسس عام ١٩٢٤ برئاسة كولدشتاين وجمعية قدامى المحاربين Veterans Association من يهود أمريكا التي تأسست عام ١٨٩٦ ومجلس يهود العالم Jews World Council الذي أسس عام ١٩٣٦ وجمعية العمل الديني لمساعدة المبشرين Missionary Association ومؤسسة مزراحي للسيدات Al – Mizrahic Corporation وسواها من الجمعيات الصهيونية. ((وتعد حركة كاخ ach)) والتي تقف في أقصى اليمين الصهيوني المتطرف من اكثر الحركات الإرهابية الصهيونية تطرفا في فاشيتها وعنفها وعنصريتها ولا يقتصر إرهاب هذه المنظمة على العرب، فقط بل يمتد أحيانا ليشمل بعضا من اليهود اليساريين، وخلال السنوات التي

مضت على تأسيسها منذ (عام ١٩٧٢) نمت داخلها شبكة معقدة من المجموعات الإرهابية المسلحة وعلى مختلف المستويات. ان مؤسس هذه الحركة وزعيمها الروحي هو الحاخام الإرهابي (مائير كاهانا) المشهور بمواقفه العنصرية المتطرفة ضد العرب وينحدر الحاخام كاهانا من عائلة حاخامية كانت تقيم في صفد وهاجرت في مطلع القرن العشرين الى الولايات المتحدة، ولد في الاول من اب عام ١٩٣٢ في الحي النيويوركي ((بلاتبوش)) وسمي مائير مارتن كاهانا، وقد قام والده الحاخام تشارلز كاهانا، احد حاخامات الحي بتثقيف مائير بتعاليم الصهيونية العسكرية، وقد اكمل مائير هذه الثقافة في اطار عمله ضمن حركة الشبيبة ((بيتار))[١]. ان معنى (كاخ) في اللغة العبرية (هكذا) وهو اسم لجماعة مائير كاهانا التي صاغت شعارها على النحو التالي: يد تمسك بالتوراة وأخرى بالسيف وكتب تحتها كلمة (كاخ) العبرية بمعنى ان السبيل الوحيد لتحقيق الآمال الصهيونية هو التوراة والسيف (أي العنف المسلح والدبلوماسية التوراتية)[٢]. هاجر الإرهابي كاهانا الى فلسطين المحتلة عام ١٩٦٩ وبعد فترة قصيرة من هجرته بدأ اسمه يظهر في واجهة السياسة الصهيونية وربما يعود السبب في ذلك الى تأسيسه لحركة (كاخ) كحزب سياسي من اجل الفوز في انتخابات للكنيست العاشرة في قائمة مستقلة تحمل اسم (كاخ) لكنه فشل في الحصول على الأصوات التي تمكنه من الحصول على مقعد في البرلمان الصهيوني الكنيست[*]، وبعد رفضه

---

[١] الدجاني ، احمد صدقي ، (الدكتور) ، التطرف الصهيوني وجدلية الصراع العربي الإسرائيلي ، المستقبل العربي ، القاهرة ، ١٩٨٦ ، ص ١٢٧-١٢٨.

[٢] خليفة ، احمد ، حركة كاخ في المشهد السياسي الإسرائيلي ، مجلة الدراسات الفلسطينية ، ٨٤ ، بيروت ، ١٩٩٤ ، ص ١٨٦.

* الكنيست اطلق على السلطة التشريعية الإسرائيلية في آذار عام ١٩٤٩ اسم الكنيست ، يتمتع هذا المجلس بأهمية كبيرة ويؤدي دورا كبيرا ومهما في الحياة السياسية في اسرائيل ، ومن خلاله يجري اختيار رئيس الجمهورية ، ويحل رئيس الكنيست محل

في الانتخابات، الحادية عشرة سنة ١٩٨٤ تقدم بشكوى واعتراض على لجنة الانتخابات فالغي قرار اللجنة الأول وهكذا خاض الانتخابات ونجح في الحصول على مقعد في الكنيست[١].

الرئيس في حالة مرضه أو غيابه وبعد الاعتماد على قانون الانتقال لعام ١٩٤٩ م كونه دستوراً صغيراً لدولة إسرائيل ، فقد دعت المادة الأولى من هذا القانون الى تكوين برلمان كنيست مكون من (١٢٠) عضوا ، وكنيست كلمة عبرية تعني (الجمعية) وهي اسم كان يطلق في القرن الخامس قبل الميلاد على السلطة العليا التي كانت تمتلك الحق في تفسير القوانين والتشريعات المتعلقة بالدين ، وقد اعطى غياب الدستور الكنيست سلطة كبيرة جدا ويعلق على ذلك الكثير من المتخصصين في هذا المجال على ذلك بقولهم : ان بامكان الكنيست ان يسن أي قانون يشاء . للمزيد انظر.

[١] المصدر نفسه ، ص ١٨٦-١٨٧.

لقد كانت (عصبة الدفاع اليهودي) التي أسسها كاهانا في نيويورك سنة ١٩٦٨ جذرا أو اساساً لحركة (كاخ) لكاهانا نفسه لتبدأ نشاطها في إسرائيل سنة ١٩٧١ مع هجرته مع جماعة من اتباعه الى فلسطين وبهذا تحولت عصبته الى حركة (كاخ) قبيل انتخابات ١٩٧٢[١].

المبحث الثالث : البعد الأيديولوجي

بنى كاهانا شهرته الواسعة بحضور جنازات الإسرائيليين ضحايا الإرهاب العربي، كما يدعي لذلك فقد رفع شعار: (الموت للعرب) وكان يؤكد مقولته (الانتقام مفهوم يهودي مقدس)، وقد تزعم أخوه بعد مقتله في ١٩٩٠ الدعوة لقتل العرب. وكان يشرف على معبد في الحي الإسلامي بالقدس. إن أيديولوجية حركة (كاخ) موجودة في كتابات مؤسسها وزعيمها مائير كاهانا، وهي أيديولوجية أصولية دينية مشتقة من أصول الديانة اليهودية، وممتزجة بكراهية شديدة للفلسطينيين العرب، وعنصرية فاشية مستقاة من أفكار وممارسات الحركات اليمينية العنصرية المتطرفة في الولايات المتحدة[٢]. وينص برنامجها الأيديولوجي على :-

١- إن الحدود لدولة إسرائيل هي من النيل الى الفرات، وهذا يتطلب ان تقوم إسرائيل باحتلال أجزاء واسعة من سورية ولبنان ومصر والعراق من اجل إكمال الحدود الطبيعية لدولة إسرائيل الكبرى[٣].

٢- طرد المواطنين العرب من فلسطين.

٣- المواطنون العرب الموجودون في إسرائيل سواء سكان للأراضي المحتلة لعام ١٩٦٧ او سكان أراضي ١٩٤٨ يمكنهم البقاء في دولة إسرائيل في

---

[١] نوفل، احمد سعيد، القضية الفلسطينية في ٤٠ عاما، مركز يافا للتوثيق والخدمات، يافا، ٩٨٧ ، ص٩١.

[2]Yael Yishai , Challenge groups in Israeli Politics , 1981 , page 548.

[٣] خليفة ، احمد ، المصدر السابق ، ص ١٨٧- ١٨٩.

حال موافقتهم على ان يكونوا بلا مواطنة أو أية حقوق أي ان عليهم ان يقبلوا بالعبودية ودفع الضرائب وسيمنعون من الإقامة في القدس (يعني العرب) ومن شغل الوظائف المهمة، ومن التصويت في انتخابات الكنيست، كما سيمنعون من الاختلاط باليهود في كثير من الأماكن العامة كحمامات السباحة والمدارس ومنع الزواج المختلط ودعت الحركة كذلك الى إزالة جميع الآثار الإسلامية[١].

٤- تأكيد توسيع الاستيطان بالقدر الممكن.

٥- ضم الضفة الغربية وقطاع غزة الى دولة إسرائيل وطرد سكانها وترحيلهم.

٦- مدينة القدس ملك خالص لليهود وبضرورة ان يكون سكانها من اليهود فقط.

٧- ترفض الحركة وجود هوية لشعب فلسطيني أو قضية فلسطينية وترفض إقامة دولة فلسطينية[٢].

٨- تشجع الحركة على الهجرة الى إسرائيل وتهجير العرب خارج فلسطين، وعملت على إنشاء صندوق الهجرة لتحقيق هذا الهدف، وقد حددت (كاخ) ثلاثة حلول للوجود العربي في فلسطين متمثلة في:-

---

(1) Donprets and Sammy Smooha , Israel's tenth Knesset Elections – Ethnic upsurgence and dedline of Ideology The middle east Journal , 1981 , P. 92.

(٢) زئيف جابوتنسكي : من مواليد بولندا ١٨٨٠-١٩٤٠ ، يعد جابوتنسكي فيلسوف العنف والإرهاب في الحركة الصهيونية دعا اليهود الى (الاحتفاظ على المقاتلة بالسيف ... ملك اجدادهم الاوائل ، وان السيف والتوراة قد نزلا عليهم من السماء). للمزيد انظر، النحاس ، المصدر السابق ، ص ٧.

أولا :- الهجرة، وتهدف الى تهجير العرب الفلسطينيين خارج فلسطين بأية وسيلة ممكنة، سياسية أو عسكرية أو دموية إجرامية.

ثانيا :- من يبقى بعد عمليات التطهير العرقي يجب عليه أن يتقدم بطلب الى السلطة الأمنية من اجل الحصول على الجنسية الإسرائيلية وذلك بعد تقديمه للطلب بخمس سنوات وبعد إجراء تحقيق أمني شديد حول ذلك.

ثالثا :-ان يكون العرب سكانا لا يتمتعون بحق المواطنة، ويرى كاهانا ان وجود العرب في ارض فلسطين (يلوث) روح اليهودية وجوهرها العميق، لذا فان طردهم شرط ضروري للتبشير باقتراب المخلصّ فقد تنبأت كتب اليهود المقدسة ان الخلاص أي خلاص الشعب اليهودي يكون بظهور المشيح (المسيح) الذي يرون ان زمنه بات قريبا ويمكن ان يتحقق في هذا الزمن او الجيل شرط حدوث أمرين مهمين :

الأول : ضم المناطق المحتلة **والثاني** : إزالة كل عبادة غريبة من جبل الهيكل (الحرم القدسي، الشريف والمسجد الأقصى) واجلاء جميع أعداء اليهود من ارض إسرائيل[١].

٩- الديمقراطية والقانون : ان الديمقراطية فكرة غريبة عن اليهودية نبتت في عقل الاغبار وقد تصلح لهم لكنها لا تصلح لليهود، هؤلاء يجب ان يخضعوا لشريعة التوراة فقط، وإذا أطاعت حكومتهم المنتخبة ديمقراطيا الشريعة فلا ضرر منها، وإذا لم تفعل ذلك فان قوانينها وسياساتها غير صحيحة، وينبغي رفضها، ومن هنا فأن كاهانا يهاجم بشدة إعلان الاستقلال الذي كفل لسكان إسرائيل نظريا حقوقا متساوية بغض النظر عن انتمائهم العرقي أو

---

[١] هركابي ، يهوشغاط ، قرارات إسرائيل المصيرية ، دار الكرمل ، عمان ، ١٩٩٠ ، ص ١٦٩ .

الديني، ودولة إسرائيل إما أن تكون يهودية أو أن تكون ديمقراطية، وبما أنها ملتزمة أن تكون يهودية فيجب استثناء العرب من النظام الديمقراطي[١].

١٠-مسالة العنف : شدد كاهانا منذ تأسيس ((عصبة الدفاع اليهودي)) على أهمية العنف أسلوبا لتحقيق الأهداف المرغوب فيها متأثرا في ذلك بتعاليم فلاديمير جابوتنسكي[*] زعيم الحركة الصهيونية التصحيحية، الذي كثيرا ما ابدى إعجابه به، وقد قسم مائير كاهانا أعضاء عصبة الدفاع اليهودي الى مجموعات من فئتين أطلق على الأول (حيا) ومعناها بالعبرية (الوحش أو الحيوان)، واطلق على الثانية لقب (أهل العلم) أو أهل العلم والفكر، وقد تخلى عن هذا التقسيم عندما هاجر الى إسرائيل ولكنه شجع اتباعه على التصرف تجاه العرب كالوحوش، لقد نشطت حركة (كاخ) تحت راية الأيديولوجية هذه لمعالجة أمر العرب في فلسطين بوصفهم العدو المفسد والعقبة أمام خلاص الشعب اليهودي، حتى ان كاهانا نفسه وصف النبي (إسماعيل) عليه السلام في إحدى خطبه ((قيل في التوراة ان إسماعيل متوحش يعتدي على الجميع والجميع يعتدون عليه...)) وهذا جزء من أيديولوجية الحركة إزاء العرب والفلسطينيين[٢]

لقد تحقق كون حركة كاخ هي الحركة الوحيدة التي تمثل الموقف الصهيوني الحقيقي ودون مواربه بحيث نعتقد انه لا يمكن تحقيق جزء من الحلم الصهيوني إلا بحسب الأيديولوجية التي تفردت بها. لذا فان حركة (كاخ) تعتقد أن أزمة إسرائيل تكمن في الابتعاد عن الثقافة والتربية اليهودية، وتبنّي الأفكار الغريبة المستوردة المسماة (تقدمية) وترى في أيديولوجيتها ان

---

[١] بدر ، كاميليا عراف ، نظرة على الأحزاب والحركات السياسية الإسرائيلية ، جمعية الدراسات العربية ، القدس ، ١٩٨٥ ، ص ٢٠٩.

[٢] فريدمان ، روبرت ، كاهانا في جهنم ، مجلة الجيل ، بيروت ، ١٩٩١ ، ص ٣٢-٣٣.

استمرار هذا الوضع سيؤدي الى ((كارثة قومية))، وعليه فان المخرج الوحيد في نظر (كاخ) يقتضي تعميق التثقيف على التراث اليهودي[١].

وبناء على الأيديولوجية التي رسمتها (كاخ) – وهي كما قلنا نموذج للأيديولوجية الصهيونية حققوا أهدافا مرحلية في ارتكابهم مجازر عن طريق العصابات الإرهابية وحركة كاهانا كانت في صدر قائمة الحركات الإرهابية ومن أهم أهداف الحركة تحقيق الحلم بدولة إسرائيل الكبرى من الفرات الى النيل ولن يتحقق لها هذا بأذن الله تعالى.

المبحث الرابع : مواقف كاخ من الصراع العربي الصهيوني

لما كانت حركة (كاخ) منظمة صهيونية متشددة إرهابية عنصرية، في نشأتها تحاول القضاء على الوجود العربي في فلسطين وان ارض اسرائيل مقدسة يجب ان تتكامل بحسب الأمل الصهيوني، وهي مسلمة مهمة من مسلمات الايديولوجية الكاخية، وان خلاصهم لا يتم الا على هذه الأرض وعلى يد المسيح وهو الخلاص (المشيحاني) وخلو الارض من أي عربي فلسطيني ٠٠ لهذا كله فقد احتدم الصراع بين الصهيونية والعرب وغدا صراعا مريرا ولم يزل محتدما ما دام في الأرض العربية عربي او حتى يهودي مغترب عن يهوديته، لذلك فقد لزمت (كاخ) مسلمة العنف، أسلوبا لتحقيق اهدافها، مبتدئة بمسيرات نظمها (كاهانا) في النصف الأول من الثمانينات الى المدن العربية في ارض فلسطين المحتلة عام ١٩٤٨ للتحرش بسكانها واقناعهم بان ليس هناك مفر لهم من الرحيل عن ارض إسرائيل، وقد انتهت هذه المسيرات بمصادمات أثارت ضجات سياسية وإعلامية كبيرة

---

[١] المصدر نفسه ، ص ٣٦ – ٣٧.

في إسرائيل كما أثارت أصداء دولية لذلك حظرت السلطات على كاهانا الدخول الى المدن والقرى العربية[١].

والى جانب هذه الأنشطة العلنية ضد عرب فلسطين، حفل سجل (كاخ) بأنشطة سرية إرهابية وتآمرية ضد الفلسطينيين شملت الاعتداء على الأشخاص والأضرار بممتلكاتهم وتخريب مزارعهم وقطع أشجار بساتينهم واحيانا تقتل العزل من مزارعين وعمال ؛ بل فقد صدر أمر سنة ١٩٨٠ بسجن كاهانا ستة اشهر لم يذكر السبب حينها ولكن اتضح فيما بعد أنها بسبب عمل تخريبي ضد المسجد الأقصى، خطط له مع اتباعه وبعد تزايد نشاطه الارهابي، نقل مركز نشاطه الى مدن الضفة الغربية من فلسطين، حيث قاعدة (كاخ) وميدان أوسع للتخريب والإرهاب عبر مقرها في مستوطنة (كريات أربع) بالقرب من الخليل، وبقي كاهانا يمارس نشاطه فيها حتى مصرعه عام ١٩٩٠ على يد مواطن عربي [٢].

لقد ارتبط اسم (كاخ) بتنظيمين سريين مسلحين انشىء الأول سنة ١٩٨٦ ويدعى (لجنة الأمن على الطريق) والثاني في سنة ١٩٨٩ ويدعى (منظمة دولة يهوذا) والأولى هي اخطر الاثنتين إرهابا ذلك أنها مجهزة بوسائل إرهابية حديثة ووسائط نقل واتصالات وكوادر عالية التدريب، ولها من الأهلية للإرهاب كل وسائله من أسلحة ومواد تخريبية ومخابئ سرية لأسلحة فردية مرخص بها وأخرى سرية، لقد بدأ نشاط (كاخ) علنا في البداية بتوفيره مواكبة مسلحة لباصات (ايغد) وسيارات المستوطنين المسافرين على طريق الضفة الغربية، ثم ما لبث ان انتقل الى العمل السري واخذ ينظم حملات انتقامية إرهابية ضد الفلسطينيين وممتلكاتهم في المدن والقرى وعلى الطرق العامة قتل وجرح خلالها عددا كبيرا من الأشخاص، ومن المفيد

---

[١] حسن، سعدات، الحركة الصهيونية في أمريكا وممارسة العنف، مجلة شؤون فلسطينية٤(٨)، ١٩٧٢ ، ص٦٢ ، ٦٣

[2] Yael Ipid , P. 555 .

اشارته، ان الجيش الإسرائيلي لكان يصل الى أماكن حوادث الإرهاب الكاخي بعد ان يكون أعضاء التنظيم قد غادروا المكان، وقد تفاقم أذاه بعد اندلاع الانتفاضة الفلسطينية[١].

أما تنظيم منظمة دولة يهوذا فقد اختفى تحت اسم دولة يهوذا المستقلة التي أخذت على عاتقها السيطرة بالقوة على أية ارض يتم التخلي عنها والدفاع عنها وتجسيد دولة يهوذا المستقلة فيها.. . وقد برهنت على إرهابيتها بحوادث مريعة قتلت فيها أعدادا من الفلسطينيين وهربت ذخائر كبيرة من الأسلحة لأفرادها.. . ولم تكتف (كاخ) بهذين التنظيمين الإرهابيين فقد اقترن اسمها بتنظيمين آخرين هما (ت. ان. ت) الإرهاب ضد الإرهاب و (السيكاريكيم) حملة الخناجر، فقد كانت الأولى موجهة ضد العرب والأخرى ضد اليهود بتوجيه رسائل تهديد لليهود غير الإرهابيين أو مؤيدي السلام[٢].

لقد أمضى مائير كاهانا حياته برمتها يعلم الشبان اليهود، ان العنف باسم الشعب اليهودي (مقدس) وانه بأمر الله مقدس، وكان يجد متعة بأعمال العنف والإرهاب ضد العرب.

لقد كانت حركة (كاخ) منذ تأسيسها تفتعل المصادمات العنيفة مع العرب والأحزاب اليسارية الإسرائيلية، وتنامت أعمال العنف لها حتى بلغت العمليات الإرهابية التي نفذتها حركة (كاخ) ذروتها في عام ١٩٨٢ و ١٩٨٣ ويذكر وان عومر كاتب مقال الفاشية الجديدة في إسرائيل ونشرته مجلة هعولام هازية بتاريخ ١٩٨٣/١٢/٢٨ ان من بين العمليات الإرهابية التي قامت بها هذه الحركة :

---

(١) السهلي ، نبيل محمود ، حقائق الإرهاب الصهيوني المعاصر ضد الشعب العربي الفلسطيني ، مركز الدراسات الدولية ، جامعة بغداد ، بغداد ، ٢٠٠٢ ، ص ٥ .

(٢) بليح ، عبد الناصر ، الهيكل المزعوم ، دار البيان للطباعة ، الرياض ، ٢٠٠٣ ، ص ٥١.

١- محاولة الاستيلاء على المسجد الأقصى في ١٩٨٢ [١].

٢- خطة تفجير قبة الصخرة.

٣- إطلاق النار على المصلين في القبة وقتل وجرح اكثر من ٦٠ مصليا.

٤- الاعتداء على حافلة عربية قرب جبل هرتس في القدس.

٥- سلسلة القنابل المفخخة في القدس.

٦- ولقد اعترف إسحاق رابين إن مجزرة الحرم الإبراهيمي في الخليل سنة ١٩٩٤ جريمة ارتكبها (باروخ كولدشتاين) قائلا (هذا الحدث لا توجد كلمات لوصفه ولوصف خطوراته ونتائجه، جريمة قتل سافلة وبشعة لمصليين في مكان مقدس لدى اليهود والعرب نفذها قاتل مختل عقليا)[٢]. على الرغم من كون اسحق رابين احد قادة الكيان الصهيوني والمنفذين لاهداف الصهيونية.

وقد أشارت المصادر الصهيونية، أن القاتل ليس مختلا عقليا بالمعنى الصحيح الطبي بل هي فعلة شخص مريض نفسيا طغا على السطح من داخل إطار صغير ومحدود ونشأ ونما في مستنقع مصادره الروحية موجودة هنا.. . إشارة الى حركة (كاخ) ولم يكن كولدشتاين مريضا نفسيا ولا عقليا فهو ضابط احتياط في الجيش الإسرائيلي وطبيب ومن أعمدة المجتمع، نفذ جريمته بأعصاب باردة وإتقان محكم[٣].

وليس من شك ان العمليات الإرهابية الصهيونية وإرهاب حركة (كاخ) خاصة، قوبلت بردود أفعال من لدن المقاومين الفلسطينيين، فقد تكونت جماعات المناضلين التي قادت المقاومة الفلسطينية من شارع الى شارع وردت على حرب الإرهاب وعلى الرغم من الإمكانات البسيطة، وضعف

---

[١] مرتضى ، احسان أديب ، المصدر السابق ، ص ٣٥٨ .

[٢] غوشيه ، ولان ، المصدر السابق ، ٢٠٩ .

التسليح بين هذه الفرق، سجلت الأعمال الفدائية صفحات رائعة للبطولة في تاريخ المقاومة الفلسطينية غير معتمدة فيها على موارد خارجية، وما زالت تقدم المزيد من الأعمال البطولية التي أرهبت العدو الصهيوني في مواقع عديدة.

الخاتمة :

من خلال جولة في مجمل أنشطة منظمات الإرهاب الصهيونية وجدنا ان حركة (كاخ)

لمؤسسها الحاخام الصهيوني المتطرف مائير كهانا اكثر الحركات الإرهابية تطرفا في فاشيتها وعنفها وعنصريتها بدأت معتمدة على الشبان الذين تقل أعمارهم عن العشرين وتفتعل المصادمات العنيفة من الطلاب العرب واليساريين من اليهود وتنامى مسلسل الإرهاب حتى بلغ أوج الخطورة على العرب واليهود من محبي السلام وعلى السلطة التي قد تقف في وجه بعض بنود مخططاتهم الإرهابية، وكانت غاية الحركة وما زالت هي نفسها غاية الصهاينة حلم إسرائيل الكبرى من الفرات الى النيل متبعة سبل الإرهاب والعنف الدموي لتحقيق غاياتها ومآربها في الاستحواذ على الأرض العربية فلسطين ولم يبق عرب فلسطين مكتوفي الأيدي فقد ظهرت الى الوجود حركات نضالية تقاوم الإرهاب وتقض مضاجع الصهاينة من غير تراجع أو استسلام ولم تعتمد على أمل المخلص من لدن دول العرب أو المسلمين ما داموا في ركاب أسياد العالم المتخاذل.

المصادر :

١- المصادر العربية :

* القرآن الكريم

١- ابن منظور، لسان العرب، مادة (رهب)، طبعة بولاق.

٢- بدر، كاميليا عراف، نظرة على الأحزاب والحركات السياسية الإسرائيلية، جمعية الدراسات العربية، القدس، ١٩٨٥.
٣- بدران، علي سعيد، الارهاب الدولي وانعكاساته على فلسطين والدول العربية، جامعة بغداد، مركز الدراسات الدولية، بغداد، ٢٠٠٢.
٤- بليح، عبد الناصر، الهيكل المزعوم، دار البيان للطباعة، الرياض، ٢٠٠٣.
٥- حسن، سعدات، الحركة الصهيونية في أمريكا وممارسة العنف، مجلة شؤون فلسطينية٤(٨)، ١٩٧٢.
٦- خليفة، احمد، حركة كاخ في المشهد السياسي الإسرائيلي، مجلة الدراسات الفلسطينية، ٨٤، بيروت، ١٩٩٤.
٧- الدجاني، احمد صدقي، (الدكتور)، التطرف الصهيوني وجدلية الصراع العربي الإسرائيلي، المستقبل العربي، القاهرة، ١٩٨٦.
٨- دينكن، ميتشيل، معجم علم الاجتماع، ترجمة ومراجعة د. إحسان محمد الحسن، دار الطليعة للطباعة، بيروت، ١٩٨١.
٩- ربيع، حامد، (الدكتور)، النموذج الإسرائيلي للمارسة السياسية، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة، ١٩٧٥.
١٠- السعدي، غازي، من ملفات الإرهاب الصهيوني في فلسطين، مجازر وممارسات ١٩٣٦-١٩٨٣، ط١، بيروت، ١٩٨٥.
١١- السهلي، نبيل محمود، حقائق الإرهاب الصهيوني المعاصر ضد الشعب العربي الفلسطيني، مركز الدراسات الدولية، جامعة بغداد، بغداد، ٢٠٠٢.
١٢ - غوشيه، ولان، الإرهابيون والفدائيون، ترجمة ريمون نشاطي، دار الآداب، بيروت، ١٩٦٨.

١٣- الفتلاوي، سهيل، (الدكتور)، مفهوم الإرهاب وتعريفه وقرار مجلس الأمن بخصوص احداث (١١) أيلول، المجلة القطرية للعلوم السياسية، بغداد، ٢٠٠٢.

١٤- فريدمان، روبرت، كاهانا في جهنم، مجلة الجيل، بيروت، ١٩٩١.

١٥- فيليب، سيمون، ورفائيل جرجي، مائير كاهانا وغلاة التطرف الاصولي اليهودي، ترجمة عائدة عم علي، الاوائل للنشر، بيروت ١٩٨٢.

١٦- الكيالي، عبد الوهاب، الموسوعة السياسية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٧٤.

١٧- مرتضى، أديب إحسان، الإرهاب الصهيوني، جوهرا وتاريخيا وتجليا، بيروت ٢٠٠٣.

١٨- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، طهران، ط١، ٦٣٧/٢، مادة عنصر.

١٩- النحاس، زهير علي، التاريخ المعاصر والإرهاب الصهيوني، بحث مقبول للنشر ضمن البحوث المقدمة الى المؤتمر العلمي الأول لكلية الآداب / جامعة الموصل، ٩-١٠ تشرين الأول ٢٠٠٢.

٢٠- نوفل، احمد سعيد، القضية الفلسطينية في ٤٠ عاما، مركز يافا للتوثيق والخدمات، يافا، ١٩٨٧.

٢١- هركابي، يهوشغاط، قرارات إسرائيل المصيرية، دار الكرمل، عمان، ١٩٩٠.

٢- المصادر الأجنبية:

1- A Dictionary of Modern Politics M OP. CIT.
2- Donprets and Sammy Smooha, Israel's tenth Knesset Elections – Ethnic upsurgence and

dedline of Ideology The middle east Journal, 1981.
3- Richard Rosenthal, Deep Undercover in the Jewish efnse Leaque, Leapfrog Press. Wellfleet, Massachusetts, 2.. . .
4- Yael Yishai, Challenge Groups in Israeli Politics, 1981.

Abstract

Kakh Movement as a Model for the Zionist Terrorism

"Analytical study in the field of political sociology"

Dr. Ali A. Kh.*

This study deals with Kakh movement as a typical model of the Zionist terrorism. The study tries to answer the following questions: what is Kakh movement ? When did this movement appear ? What are the ideologies that are held by this movement ? What is its stance towards the Arab- Israel conflict ? What are its futuristic expansionist projects ? What are the cultural, political and economic effects that might be caused by this movement? Moreover. The paper aims at exposing the colonial plots of this zionist movement.

* Lec. – Dept. of Sociology- College of Arts / University of Mosul.